كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري
طرافةٌ لغوية وإشراقةٌ حضارية

د. عامر فائل محمد بلحاف*

الملخص

درس هذا البحث كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري السِّفر اللغوي والنباتي الضخم الذي ظهر في القرن الثالث الهجري، ومثّل بحقٍّ طرافةً علميةً لغويةً وإشراقةً حضارية، في عصره وفيما تلاه من عصور، حيث أفاد منه العرب والغرب المتقدمون والمعاصرون على حدّ سواء، شجّعهم على ذلك ضخامة حجمه، وغزارة مادته، وفضل صاحبه، بالإضافة إلى ما حواه من معارف وغرائب ونوادر ولطائف، فأقبلوا عليه يفيدون منه وينقلون عنه، ما جعله مصدرًا للمادتين اللغوية والنباتية، إذ عُدّ الكتاب عمدةً للغويين العرب وكبار المؤلفين فيما بعد، كما عُدّ مرجعًا معتمدًا لدى الأطباء والعشابين، شاهدًا بذلك على ما قدّمته الحضارة العربية والإسلامية للمعرفة الإنسانية.

* أستاذ اللغة والنحو المشارك بكلية العلوم والآداب بشرورة –جامعة نجران– المملكة العربية السعودية.

Plant Book of Abu Hanifa Aldeanort: A Linguistic Emergence and Cultural Gllow

Abstract

This research studied the plant book of Abu Hanifa Aldeanori. It is the great linguistic and vegetable book that appeared in the third century. It really represented a scientific linguistic view and a glow of civilization in his own time and in subsequent periods. Arabs and the West forerunners and contemporaries alike benefited from it. They were encouraged by the magnitude of its size , and the abundance of content, and the virtue of its author, in addition to the knowledge, the oddities, rarities and niceties it contained. This made it a source of linguistic and vegetable information. The book has been the accredited reference for Arab linguists, senior authors later, doctors and herbalists. It stand as a witness for what the Arab and Islamic civilization submitted to human knowledge.

المقدمة

أسهمت الحضارة العربية والإسلامية منذ القدم بنصيب وافر من المعرفة الإنسانية، وقادت العالم في حقب زمنية مشرقة سطعت فيها شمسها على أنحاء الدنيا وأصقاع الأرض من المشرق إلى المغرب، وقدّمت للعالم نماذج بشرية علمية مثالية، نبغت في مختلف العلوم، وأبدعت في شتى الفنون، وتنوعت معارفها لتشمل الشريعة، واللّغة، والطّب، والأحياء، والكيمياء، والفلك، والجغرافيا، والنبات، وغيرها.

ولمّا كان النبات من العلوم المرتبطة بحياة الإنسان على مختلف الأزمان؛ فقد خصّه العرب والمسلمون بمزيد عناية، فألّفوا فيه المؤلفات، وكتبوا فيه الموسوعات، وطبّقوا في دراسته المناهج التي يُتعارف عليها اليوم بالحديثة، واضعين بذلك لبنة مهمة في تاريخ الحضارة البشرية.

وتحاول هذه الدارسة التي تحمل عنوان (كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري: طرافةٌ لغوية وإشراقةٌ حضارية) أنْ تُسلّط الضوء على جهدٍ عربيٍّ مسلم حريّ بالتقدير والثناء، وأن تقدّم صورة عن هذا النمط من التأليف الذي ظهر في القرن الثالث الهجريّ؛ من خلال التعريف بالمؤلف والكتاب، وذكر نماذج منه، وبيان موقعه وأثره في اللغة.

توزّعت هذه الدراسة على أربعة مباحث؛ خُصّص الأول منها: للمؤلِّف والمؤلَّف؛ فتحدث عن الدينوري أبي حنيفة، فعرّف بحياته ومؤلفاته، ثم انتقل إلى الكتاب، فتكلم على: تأليفه، وقيمته، وتمّ جميع ذلك بإيجاز. وساق المبحث الثاني عددًا من النماذج المنتقاة من كتاب النبات، موزعًا إياها على ستة نماذج، أعقب كلًّا منها بعدد من الملحوظات التي تُظهر النصوص أقرب ما تكون إلى فقه اللغة منها إلى المعرفة العلمية المتخصصة (علم النبات)، وكان قد سبق ذلك التعريفُ بمحتويات الكتاب كاملة. وحاول المبحث الثالث أن يرجّح كفة المعرفة اللغوية في

كتاب النبات على المعرفة المتخصصة، ليخلص في نهايته إلى أنّ اللغة هي أساس هذا الكتاب. أمّا المبحث الرابع فتتبع أثر هذا الكتاب في مصادر اللغة التي ظهرت بعده، وكيف أفادت منه ونقلت عنه.

توطئة: العرب والنبات:

ترتدّ علاقة العرب بالنبات إلى عصور قديمةٍ قِدَمَ العرب في الأرض العربية؛ حيث عاشوا مع النبات، وأفادوا منه في الزراعة والعطارة والتداوي، فكان النبات لصيقًا بحياتهم اليومية، منه يأكلون، وبه يتداوون، وربّما أفادهم في التدفئة وإيقاد النيران التي كانت سمةً بارزةً في حياة العربي منذ الأزل. وبوصولنا إلى عصور التدوين وما بعدها سنرى عناية العرب تزداد في توثيق أنواع الزروع والثمار والشجر والأعشاب وغيرها، في البصرة والكوفة وبغداد[١]، تلكم الحواضر التي كانت مركز إشعاعٍ علمي وحضاريٍّ للعالم بأسره.

ويبدو أنّ عناية العرب والمسلمين بالنبات كانت في بداياتها لأغراضٍ لغويةٍ بحتة؛ إذ كان أَخْذُ أسماء النبات مع أخذ اللغة عن الأعراب والفصحاء الذين نزلوا من بواديهم حاملين معهم فصيح اللغة وصحيحها، وربّما حصل العكس حين غادر العلماءُ الأمصارَ إلى البادية للتحقيق والتمحيص، وتثبيت نسبة النبات إلى العربية الفصحى؛ فظهرت المعجمات العربية المتخصصة في النبات وغير المتخصصة، ولكنّها تومئ إليه من حيث المسمى والفوائد والأغراض.

لم تتوقف جوانب دراسة النبات عند الوجهة اللغوية فقط، بل تعدتها لتشمل دراسة تاريخ النبات بعدّه مصدرًا مهمًّا للعقاقير والتداوي، ودراسته من وجهة الفلاحة، ودراسته أيضًا من وجهة الرحلات العلمية في جميع الأقطار[٢]، وما كُتب وما شوهد في هذا الشأن.

وقد اعتمد النباتيون العرب والمسلمون على منهج علميّ دقيق في دراستهم للنبات، يستند إلى "دقة الملاحظة، والمعاينة، واستمرار المتابعة، واعتمادًا على هذا المنهج التجريبي تمكّن العلماء العرب من دراسة كثيرٍ من النباتات التي لم تُسبق دراستها"[٣] مؤكدين بذلك أنّ المنهج التجريبيّ خير منهجٍ لدراسة هذا النوع من العلوم.

وقد شهد عددٌ من المستشرقين على إبداع العرب والمسلمين في هذا الميدان، بل ذهب بعضهم إلى عدّهم مؤسسين لعلم النبات على نحو ما نرى عند (مارتن بلسنر) الذي قال: "اتّضح لنا من خلال الميادين العلمية التي بُحثتْ حتى الآن الاتجاهُ العلمي للعلم الإسلامي، ويتجلى هذا الاتجاه أوضح ما يكون في المؤلفات التي وضعها العلماء المسلمون في النبات"[٤].

من أشهر علماء النبات في اللغة العربية أبو حنيفة الدينوري شيخ النباتيين العرب والمسلمين، ومن أشهر ما أَلّف في هذا الشأن كتابه النفيس (النبات)، فمن هو أبو حنيفة الدينوري؟ وما قيمة كتابه (النبات)؟ وكيف أسهم هذا الكتاب في المعرفتين اللغوية وغير اللغوية (المتخصصة) على حدٍّ سواء؟ بل كيف مثّل هذا الكتاب طرافةً علميةً لغوية وإشراقةً تاريخيةً حضارية؟

المبحث الأول: المؤلِّف والمؤلَّف:

كتابُ النبات لأبي حنيفة الدينوري واحدٌ من أهم المؤلفات التي لاقت شهرةً كبيرة في التراث العربيّ القديم، حيث أشار إليه معظم من جاء بعده، ونقل عنه وأفاد منه، ثمّ تخطت شهرته –بعد ذلك– العالمين العربيّ والإسلاميّ لتصل إلى الأوروبيين الذين عكفوا على دراسته، والإفادة منه، وتحليل نصوصه، وكان لهم فضل السبق في إخراجه للعالم ونشره، حيث نُشرت –على أيديهم– قطعة من جزئه الخامس في العام ١٩٥٣م، كما نشروا مجلدًا حوى الجزء الثالث كاملًا وقطعة من

الجزء الخامس في سبعينيات القرن الماضي على ما سيأتي، كما دارت حول هذا الكتاب عددٌ من الدراسات والبحوث، عني بعضها بالجوانب اللغوية، والأثر الذي تركه في كتب اللغة[٥].

المطلب الأول: المؤلِّف:

١. حياته وعلمه:

أبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود بن عبدالله بن وتَنْد. ولد في السنوات العشر الأولى من القرن الثالث الهجريّ تقريبًا بـدَيْنُور، وأخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه عن أستاذه (ابن السِّكّيت) وعن أبيه، وكان بارعًا في علوم كثيرة منها: النحو، واللغة، والهندسة، والحساب، وعلوم الهيئة، ثقةً فيما يرويه ويحكيه، معروفًا بالصدق[٦].

وقد أثنى عليه عددٌ من المتقدمين والمعاصرين، فقال عنه أبو حيّان التوحيديّ (ت٤١٤هـ): "قلت لأبي محمد الأندلسي عبدالله بن حمود الزبيدي –وكان من أصحاب السيرافي–: قد اختلفت أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب النبات، ووقع الرضا بحكمك، فما قولك؟ قال: أنا أحقّرُ نفسي عن الحكم لهما أو عليهما، فقال: لا بد من قول، قال: أبو حنيفة أكثر نداوة، وأبو عثمان أكثر حلاوة، ومعاني أبي عثمان لائطة بالنفس، سهلة في السمع، ولفظ أبي حنيفة أعذب وأغرب وأدخل في أساليب العرب. قال أبو حيان: والذي أقول، وأعتقد، وآخذ به، وأستهم عليه: أني لم أجد في جميع من تقدم وتأخر إلا ثلاثة، لو اجتمع الثقلان على تقريضهم ومدحهم، ونشر فضائلهم في أخلاقهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها، لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم: أحدهم: عمرو بن بحر، والثاني: أبو حنيفة بن داود الدينوري، فإنه من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب، له في كل فن ساق وقدم، ورواء وحكم، وهذا كلامه في الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار

الفلك، فأما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروضِ كلامِ أبدى بدوي، وعلى طباع أفصح عربي، ولقد قيل لي: إنّ له في القرآن كتابًا يبلغ ثلاثة عشر مجلدًا، ما رأيته، وإنه ما سبق إلى ذلك النمط، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره...، والثالث: أبو زيد سهل بن أحمد البلخي..."[٧].

إنّ هذا النص الطويل يقدّم لنا أبا حنيفة عالمًا بارعًا، يتقن أساليب العرب وكلامها، ويتمكّن من معانيها ومبانيها، ولم تتوقف براعته عند اللغة فقط، بل تجاوزتها إلى مختلف العلوم، وما وضعه في مرتبة الجاحظ إلّا دليل على علوّ المنزلة ورفعة المقام.

وأثنى عليه شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) فقال: "صدوق كبير الدائرة، طويل الباع، ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت"[٨]. وقال عنه جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): "كان من نوادر الرجال ممّن جمع بين آداب العرب وحكم الفلاسفة"[٩].

وذكر بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربيّ) ما نصّه: "وكان مثل ابن قتيبة في تعدد نواحي العلم، واتساع دائرة المعارف، وكثرة التصنيف معاصره أبو حنيفة أحمد بن داود بن وتند الدينوري، وهو أعجمي الأصل بدلالة اسم جده. وفوق علوم النحو والعربية التي أخذها أبو حنيفة عن أستاذه الكوفي (ابن السكيت) اهتم أيضًا بعلوم الحساب، والنجوم، والجغرافية، والتاريخ، فوسّع بكل ذلك دائرة ثقافته وعلمه. وكان الجاحظ يشبّهه في سعة العلوم والمعارف بأبي زيد سهل بن أحمد البلخي"[١٠].

إنّ هذه النصوص التي سيقت تُظهر أبا حنيفة عالمًا متبحرًا يأخذ من كل علم بطرف، وله في أغلب الفنون مشاركة، كما تُقدّمه هامةً علميةً وسط كوكبة من أساطين العربية كالجاحظ، وابن قتيبة، وابن السكّيت، وتُظهره أيضًا مجددًا في زمانه

من خلال استعمال الألفاظ العذبة، وتمكّنه من المعاني الغريبة، وتنويعه في الأساليب العربية، وجمع إلى ذلك كلّه الصدق والأمانة ورفعة القَدر.

توفي رحمه الله على الأرجح سنة ٢٨٢هـ.

٢. مؤلفاته:

ترك أبو حنيفة الدينوري عددًا كبيرًا من المؤلفات تنمّ عن غزارة العلم وتعدد المشارب، وقد ذكر أصحاب التراجم منها: لحن العامة، والأنواء، وإصلاح المنطق، والفصاحة، والبلدان، والجبر والمقابلة، والقبلة والزوال، وحساب الدور، والبحث في حساب الهند، والجمع والتفريق، والأخبار الطوال، والوصايا، ونوادر الجبر، والكسوف، وتفسير القرآن، والزيج (وهو جداول حسابية لمواقع النجوم في السماء)، وضمائر القرآن، وكتاب البيان، وكتاب النبات (موضوع الدراسة)[١١]. بيد أنّه لم يصلنا من هذه المؤلفات سوى مؤلَّفين فقط هما النبات والأخبار الطوال[١٢].

إنّ الناظر في هذه المؤلفات يراها موزعةً بين علوم الشريعة، واللغة، والأدب، والرياضيات، والفلك، كما يراها شاهدةً لصاحبها في العلم والريادة والفضل، فهي خير شاهدٍ على علم موسوعيّ يتخطى حدود الاختصاص الضيق، ولا يقنع بأنْ يكون حبيس نوعٍ واحدٍ من العلوم والمعارف.

المطلب الثاني: المؤلَّف (كتاب النبات):

حظي النبات والحديث عنه بنصيب وافر في الشعر الجاهليّ، وربما كان سبب هذه الحظوة اتصاله المباشر بحياة الناس، "وعلاقته بحاجاتهم التي يعتمدون عليها في مواجهة الحياة، فقد استعمل الإنسان النبات في الغذاء، وفي صنع السلاح، وفي إشعال النار، وفي الصناعات الخشبية وغير الخشبية، وفي الزينة والتطيّب، وفي وقاية نفسه وحيواناته من الريح والحر والبرد والأمراض، والاختباء من الأخطار، واستعملت بعض النباتات للدلالة على القوة والصلابة، وبعضها للدلالة على الضعف والخفة، وبعضها للدلالة على الكبر والطول، وبعضها للدلالة على اللون..."[١٣].

وهذه الأهمية التي نالها النبات –بدءًا من العصر الجاهلي وما تلاه من عصور جعلت علماء القرن الثالث الهجري يفكرون في وضع كتب خاصة فيه، ذاكرين فيها: أنواعه، ومنابته، ووظائفه، وأجزاءه، ومن هؤلاء العلماء أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب (النبات).

١. تأليفه:

للأصمعيّ كتاب بعنوان (النبات)، ظهر محققًا ومنشورًا سنة ١٩٧٢م، وقد ذكر المحقق في مقدمته ما نصّه: "عاصر الأصمعي ثلاثة من أئمة اللغة في ذلك العصر، لكل منهم كتاب في النبات، وهم:

–النضر بن شميل (ت٢٠٤هـ) ويحتوي الجزء الخامس من كتابه (الصفات) على: الزرع، والكرم، والعنب، وأسماء البقول، والأشجار، والرياح، والسحاب، والأمطار.

–أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٤–٢١٠هـ) وله كتاب الزرع.

–أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (١٢٢–٢١٥هـ) وله كتاب (النبات والشجر)[١٤]. ولم يصلنا من كتب النبات –من هذه الفترة– سوى كتاب الأصمعي، وكتاب أبي زيد الأنصاري، الذي نشره ناجلبرج سنة ١٩٠٩م"[١٥].

والحق أنّ كتاب أبي حنيفة في النبات لم يطل به المقام طويلًا ليخرج محققًا ومنشورًا؛ إذ صدر بعد عامين فقط من هذه المقولة على يد (برنهارد لفين) الذي نشر الجزء الثالث وقطعة من الجزء الخامس[١٦]، وبصدوره يظهر كأول مصنف طريف في الحقلين اللغوي والنباتي، إذ "يظهر أنّ هناك إجماعًا بين المؤرخين في حقل النبات أنّ أول من ألّف من علماء العرب والمسلمين في هذا المجال أبو حنيفة الدينوري، كما نال شهرة عظيمة في كتابه النبات"[١٧]. ولقد ألّف أبو حنيفة كتاب (النبات) الموسوعة اللغوية والنباتية، ليظهر كسفرٍ حضاريّ نفيسٍ، بشهادة المتقدمين من علماء العربية، والمعاصرين من عرب وعجم.

رتّب أبو حنيفة النباتات في كتابه وفق منهجين: موضوعي في الأجزاء الأربعة الأولى، وعلى حروف المعجم في الجزأين الخامس والسادس، وعني بكل ما قيل فيها نثرًا وشعرًا حتى أواخر القرن الثالث الهجري. وكان منهجه في تأليف كتابه يعتمد على وصف النباتات التي رآها بنفسه، أو سمع عنها من الأعراب الثقات، وأضاف الدينوري إلى ذلك ما نُقل عن زيسقوريدوس[١٨] العالم الإغريقي الذي اشتهر بمعرفته بالنباتات الطبية.

٢. قيمته وفضله:

يبدو أنّ هذه الشهرة التي حازها الكتاب، هي التي دعت العلماء –فيما بعد– لاعتماده مرجعًا في المادة اللغوية والنباتية على ما سيأتي في المبحثين الثالث والرابع من هذه الدراسة. والحق أن من ينظر في كتاب النبات يجده فعلًا ثمرة لدراسة الشعراء الأقدمين دراسةً لغوية؛ إذ الغرض من تأليفه هو شرح النباتات الكثيرة التي ذكرها الشعراء العرب في أشعارهم، وتوضيح مدلولاتها حتى يعلم العقل العربي المنابت الأولى لحياته العربية، لكن سرعان ما انتقلت هذه الثمرة إلى الحقل النباتي الذي رأى في الكتاب موسوعةً لا يستغني عنها المتخصص.

وتظهر قيمة هذا الكتاب في أمور ثلاثة:

الأول: الكتاب موسوعة علمية ضخمة، جمع فيها المؤلف: المعارف، والغرائب، والنوادر، واللطائف، لأنّ: "من يقرأ كتاب النبات للدينوري يصل إلى حقيقة لا تقبل الشك والجدال بأنّه موسوعة علمية تاريخية لغوية، تناول فيها مؤلفها أبو حنيفة ذكر أكثر النباتات التي كان يعرفها العرب، وجاءت في لسانهم، وأسمائها باللغة الآرامية والفارسية واليونانية، بالإضافة إلى ما اشتملت عليه من دراسة مناخِ، وتربةِ، وبيئةِ البلاد العربية بشكل عام"[١٩].

الثاني: الكتاب عمدةٌ للغويين من بعد؛ إذ "لم يترك أبو حنيفة شاردة ولا واردة إلّا أثبتها في كتابه، حتى فاق بهذا المصنف من تقدمه من علماء اللغة ومدونيها

الباحثين في النبات، وقد صار هذا الكتاب عمدة اللغويين الذين أتوا بعد أبي حنيفة، فما منهم إلّا ونقل عنه"[٢٠].

الثالث: يعتمد الكتاب على المشاهدات؛ بمعنى آخر: يعتمد على المنهج الوصفيّ من خلال الملاحظة. يقول المستشرق لوين –الأستاذ في جامعة أوبسالا السويدية– عن الدينوري: "إنّ مطالعة كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري في وصفه الدقيق للنبات، واستعمال الكلمات غير العربية في تعريف النباتات التي لا تنبت في أرض الوطن العربي؛ توضح لنا أنّ أبا حنيفة كان ذا نظر واسع وخبرة علمية عميقة بأسماء النباتات العربية وغير العربية، لذلك كان عمدة في اللغة وبخاصة في النبات، فأمدّها بفيض زاخر من الألفاظ الجديدة، وقام بتحقيقات لغوية واسعة لأسماء النبات، وأوصافه، فكان منبعًا صافيًا استمد منه أكثر علماء العرب من النباتيين ما أثروا به مؤلفاتهم"[٢١].

ومن الباحثين مَن يجعل هذا الكتاب أوسع أفقًا من سابقيه، ويظهر ذلك في أربعة أمور: أولها: حجم الكتاب الضخم، في حين كانت المؤلفات السابقة مجرد رسائل قصيرة، وثانيها: ترتيب المادة العلمية؛ حيث كان ترتيب الأجزاء الأربعة الأولى موضوعيًّا (بحسب الموضوعات)، بينما كان ترتيب الجزأين الأخيرين على حروف المعجم، وثالثها: التعريف العلمي الذي تجاوز فيه أبو حنيفة التعريف بالترادف أو بالوصف، ورابعها: الحديث عن منافع النبات[٢٢]. وهذه الأمور الأربعة تظهر أبا حنيفة متقدمًا على غيره من المؤلفين، وتقدّم كتابه النبات ظاهرةً جديدةً في عصره.

أثنى على هذا الكتاب أيضًا عددٌ من الباحثين المعاصرين، ووصل الأمر ببعضهم إلى التحسّر على ضياع الجزء الأكبر منه على نحو ما نرى عند حسين نصّار الذي قال بعد حديث طويل عن الكتاب: "وأعتقدُ أنّ كل ذلك يؤدي بنا إلى تصديق القدماء حين يثنون على كتاب أبي حنيفة، والتحسر لضياع القسط الأكبر

منـه، فهـو أغزرهـا مـادةً، وأغناهـا بالاسـتطرادات النافعـة، وأكثرهـا شـواهد أدبيـة، وأجمعها لخصائص الجودة"[٢٣].

وعلى الرغم من أنّ الأجزاء الأولى من هذا الكتاب مفقودة تحول دون معرفة منهج المؤلف وطريقته في العرض، إلّا أنّ بعض المصادر تطالعنا بهذا الأمر، فتنص على أنّ الكتاب يبدأ بوصف التربة في البلاد العربية: أنواعها، وتركيبها، ومناخها، وتوزيع المياه فيها، ثم تصنيف النباتات بصفة عامة، وتركيب كل نبات على حدة، من خلال توزيع النباتات على ثلاثة أنواع: نباتات تزرع ليقتات الناس بها، ونباتات برية، ونباتات تثمر ما يؤكل، ويتناول الكتاب النوع الثاني من النباتات حسـب أمـاكن وجودهـا، ثـم وفـق طبيعتهـا وخواصـها، وعلـى قـدر قيمتهـا الاقتصادية[٢٤].

المبحث الثاني: نماذج من كتاب النبات:

يُجمع أهل التراجم –ومن عني بعدهم بتراث أبي حنيفة– أنّ له كتابًا ضخمًا في النبات يقع في ستة أجزاء، والظاهر أنّ هذه الأجزاء الستة قد فُقِد جلها؛ إذ لم يصل إلينا إلّا جزءٌ واحدٌ فقط هو الثالث، بالإضافة إلى النصف الأول من الجزء الخامس، وقد قام (برنهارد لفين) بنشرهما وتحقيقهما في مجلد واحد سنة ١٩٧٤م، وتضمنت مقدمته الأمور التالية:

١. تعريفٌ موجزٌ بالكتاب وبمؤلفه.
٢. المخطوطات التي اعتُمد عليها في التحقيق.
٣. مصادر التحقيق[٢٥].

أمّا محتويات هذا الكتاب، فهي:

أولًا: الجزء الثالث: وفيه الأبواب التالية: باب آفات الحرث والنخل، وباب الرعي والمراعي، وباب صفة الجراد والجنادب، وباب وصف الكمأة وما كان في طريقها، وباب الصمغ واللثا والمغافير، وباب الدباغ، وباب الزناد، وباب في ألوان النيران والأرمدة والأدخنة، وباب ما يصبغ به، وباب الروائح الطيبة والمنتنة، وباب المساويك، وباب الحبال، وباب العسل والنحل.

ثانيًا: النصف الأول من الجزء الخامس: باب القسي والسهام.

وسيعرض البحث فيما يلي ستة نماذج من هذا الكتاب، محاولًا رصد ملحوظاتٍ محددة منها، وذلك على النحو التالي:

١. الأنموذج الأول: من باب الرعي والمراعي:

قال أبو حنيفة: "وقد بيّنتُ فيما مضى أنّ المرعى كلّه خُلّة وحَمْض؛ فالحمض: ما كان فيه ملوحة، والخلة: ما لا ملوحة فيه، حلوًا كان أو مرًّا، والعرب تسمي الأرض إذا لم يكن بها حمض خلة... قال أبو زياد الكلابي: الخلة الأرض التي ليس فيها حمض، وقال الراجز:

* إلى سُهوبٍ خُلَلٍ وحَمْضِ *

وكذلك سمعتُ من الأعراب تقول هذا، فهذا قول العرب، وعلماء الأعراب، ثمّ الرواة بعد"(٢٦).

يُلحظ في هذا النص ما يلي:

- إيضاح المؤلف لأقسام المرعى وأسمائها عند العرب (الخلة والحمض).
- بيان المعنى اللغويّ الذي يدل عليه اللفظ.
- السير على سنة علماء اللغة في الاستشهاد بالرجز.
- السماع من العرب والأعراب والرواة.

٢. الأنموذج الثاني: من باب الكمأة وما كان في طريقها:

قال أبو حنيفة: "الكمأة: جمعٌ وواحده كمْء، وقال الشاعر (من الطويل):

من المتبغّين البضاعة بالجَنَى إذا ما رأى جثمان كمءٍ يُبادره

وهو من نادر الكلام؛ لأنّ بناء الكلام على أن يكون الواحدة بهاء، والجمع بطرح الهاء، وحكي عن أبي زيد: أنّ الكمأة تكون واحدة وجمعًا، وحكى غيره: كمأة واحدة، وكمأتان، وكمآت على القياس، ويقال: هذا كمءٌ، وهذان كمآن، وهؤلاء أكمؤ، فإذا كثرت فهي الكمأة، وقال ابن الأعرابي: الواحدة كمء والجميع كمأة..."(٢٧).

وهذا القول يُظهر الآتي:

- السير على نهج مؤلفي المعاجم بذكر اللفظ مفردًا وجمعًا، وإيراد اختلاف الأقوال فيه.
- الاستشهاد بالشعر، وهو بيت من الطويل.
- الإشارة إلى أصل من أصول المنهج عند العرب وهو القياس اللغويّ.
- النقل عن علماء اللغة، كأبي زيد وابن الأعرابي.

٣. الأنموذج الثالث: من باب الدباغ:

قال أبو حنيفة: "ويدبغ أهل مصر بالسَّنط، وهو قَرَظٌ ينبت بالصعيد، وهو حطبهم، وهو أجود حطب استوقد به الناس، أكثره نارًا وأقله دخانًا، أخبرني بذلك الخَبِرُ(٢٨)، وقلت له: فلم تسوّد نعالُهم الأقدام؟ فقال: إنّهم يلقون في دباغهم الشِّب"(٢٩).

ويلاحظ هنا ما يلي:

- الإشارة إلى المواضع والأماكن التي ينبت فيها النبات.
- بيان الفوائد والمنافع.
- مشافهة الخبراء وأهل العلم بالنبات.

٤. الأنموذج الرابع: من باب الروائح:

قال أبو حنيفة: "والمندلي من العود: أجوده، وهو المنسوب إلى مندل، بلد بالهند، قال ابن هرمة ووصف خيالًا طاف (من الوافر):

كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذْ طَرِقَتْك بَاتُوا بِمَنْدَلَ أو بِقَارِعَتَي قمَارَا

وقمار: بلد بالهند، عوده –بعد عود مندل– أجود العود، وقال كثيّر في العود المندلي، ووصف نارًا (من الطويل):

إِذَا مَا خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللّيلِ خَبْوَةً أُعِيدَ لها بِالمَنْدَليّ فَتُثْقَبُ"(٣٠)

ومن هذا القول يظهر لنا الآتي:

- الإشارة إلى الاسم المنسوب.
- الاستشهاد بشعر ابن هرمة وكثيّر، وهما ممّن يستشهد بشعريهما عند أهل اللغة والنحو.
- العناية بذكر المواضع والبلدان، وبيان مواقعها وأشهر منتوجاتها.

٥. الأنموذج الخامس: من باب ما يُصبغ به:

قال أبو حنيفة: "فمنه الورس، وهو يزرع زرعًا وليس ببري، ولستُ أعرفه بغير أرض العرب ولا من أرض العرب بغير بلاد اليمن. قال الأصمعيّ: ثلاثة أشياء لا تكون إلّا باليمن، وقد ملأت الأرض: الورس، واللبان، والعَصْب، وأخبرني ابن بنت عبدالرزاق قال: الورس عندنا باليمن بحُفاش، ومِلحان، وبطمام، وشِجنان، وبالرَّقعة، ونجران، وبهوزان، وبجبال ابن أبي جعفر كلها. وقال: يزرع سنة فيجلس عشر سنين، أي: يقيم في الأرض لا يتعطل، وقال: ونباته مثل نبات السمسم، فإذا جفّ عند إدراكه تفتّقتْ خرائطه، فيُنفض منه الورس"(٣١).

إنّ أبا حنيفة هنا يقوم بما يلي:

- وصف النبات، وبيان نوعه، والمواضع التي ينبت فيها.

- الاستشهاد بقول الأصمعي زيادة في الفائدة.
- المشافهة والسماع من أهل العلم والدراية.
- ذكر عدد كبير من المواضع الخاصة بالنبات.
- الوصف الدقيق، وذكر ما يشابه النبات (الورس) في الصفات (السمسم).

٦. الأنموذج السادس: من باب القسي والسهام:

قال أبو حنيفة: "ومن كلام العرب: ما رمي فيها فلانٌ بكُثّاب؛ أي: بسهم، وقال بعض رواة البصريين: الكُثّب والكُثّاب سواء، وهما السهم، وقال أبو عمرو: ما رمى بكثّاب، وهو السهم الصغير"(٣٢).

وجليّ من نص المؤلف أنّه:

- يعتمد السماع من العرب معيارًا للاستشهاد.
- ينقل آراء الرواة من البصريين.
- ينقل أقوال بعض العلماء كأبي عمرو بن العلاء.

إنّ الناظر في هذه النماذج يلمح في الكتاب طرافةً علميةً لغويةً وإشراقةً حضارية(٣٣)، إذ البحث في النبات أسماءً ومنافعَ ومنابت –على النحو الذي ورد عند أبي حنيفة– يمثّل بحق أساسًا لعلمٍ وصورةً لحضارة سطعت شمسها في غابر الأيام لتنير أرجاء المعمورة كلها.

المبحث الثالث: كتاب النبات بين المعرفة المتخصصة (علم النبات) والمعرفة اللغوية:

مضت الإشارة إلى أنّ عناية العرب بالنبات كانت في بداياتها لأغراض لغوية صرفة، ثمّ تطورت هذه الأغراض وتنوعت فصارت زراعية وطبية وصيدلية، ووصلت في مراحل متأخرة إلى ترفٍ ورفاهية على نحو ما نرى في تجميل المنازل والمتنزهات والحدائق والبساتين(٣٤).

ويمثل كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري أنموذجًا للتأليف الذي يجمع بين المعرفتين المتخصصة واللغوية، إذ يقدم المؤلف فيه معرفة متخصصة في حقل النبات تعتمد على: الوصف، وبيان الأصناف، والوظائف، والأجزاء. وهو من جهة أخرى ينهج نهج علماء اللغة في: العرض، والاستشهاد، والنقل عن الرواة والأعراب. وسيقدم البحث هاهنا عرضًا لكلتا المعرفتين في كتاب النبات، في محاولةٍ منه لترجيح إحداهما على الأخرى في ذلك المؤلَّف.

المطلب الأول: المعرفة المتخصصة:

تفرّد أبو حنيفة في كتابه (النبات) بمجموعة من الإنجازات في ذلك الحقل من التخصص، ما جعله فيما بعد مصدرًا معتمدًا لدى الأطباء والعشابين[٣٥]، وتظهر هذه الإنجازات في الأمور التالية:

"١. يُعدّ أول من رسم نحو (٢٠٠) نبتة، ووضع لها وصفًا وتعريفًا علميًّا دقيقًا، وبخاصة لثمرها وطعمها، ورائحتها، ...

٢. اعتمد على المشاهدة، والملاحظة المباشرة، والتجربة في دراسته للنبات.

٣. وصف العلاقة بين النبات والتربة بأنواعها وأشكالها المختلفة، والأحوال الجوية، والسقاية، وأثر كل ذلك في مراحل نمو النبات.

٤. ظهر في كتاب الدينوري أربعة أركان أساسية: أولها: التعريف اللغوي المحض، وثانيها: التعريف العلمي بخصائص النبات، وثالثها: التعريف بمنافعه، ورابعها: التعريف بمواضع نباته"[٣٦].

فمن الدلائل على اعتماده المشاهدة، قوله: "وأمّا المرخ فقد رأيته، وليست صفته هذه الصفة؛ المرخ ينبت قضبانًا سمحة طوالًا سلبًا، لا ورق لها"[٣٧].

ومن أمثلة ذكره لمنافع النبات والتعريف بها قوله: "ومن فضيلة المَرِخ في كثرة النار وسُرْعَة الوَرَى ما ذكره أبو زياد الكلابي، فإنّه قال: ليس في الشجر كله أورى زنادًا من المَرِخ، قال: وربّما كان المرخ مجتمعًا ملتفًّا، وهبّت الريح فحكّ بعضه بعضًا، فأورى فاحترق الوادي كله. قال: ولم تر ذلك في شيء من الشجر، وهذا شيء من أمر المَرِخ معروف، وقد ذكره غير أبي زياد أيضًا"(٣٨).

ومن أمثلة تعريفه بمواضع النبات، قوله: "ومن الصموغ: المُقْل الذي يسمى الكُور، وهو من الأدوية، ولا نعلمه ينبت إلّا ببلاد اليمن فيما بين الشّحر وعُمان"(٣٩). وقال في موضع آخر: "وقال أبو زياد: كمأة السهل بيضاء رخوة، وكمأة الإكام سود جيدة، قال: وكذلك كمأة الدكادك التي ليس فيها رمل ولا جبل، تُنبت القصيص والإجرد، قال: وأكثر ما تنبت الكمأة قريبًا من حيث ينبتان..."(٤٠).

ومن أمثلة عنايته بوصف الأجزاء، قوله: "ومن الشجر الطيّب الثَّوم، وهو شجر عظام واسع الورق أخضر، أطيب ريحًا من الآس فيما بلغني، يبسط في المجالس كما يبسط الريحان"(٤١).

ويذهب بعض الباحثين(٤٢) إلى أنّ أبا حنيفة اختطّ في كتابه هذا منهجًا جديدًا، وأحلّ فيه ما يمكن الاصطلاح عليه بـ(الفقرة النباتية)، والمقصود بها: التعريف المتكامل بالنبات، وهو أمرٌ اختُصت به كتب الأطباء والصيادلة فيما بعد.

إنّ المعرفة المتخصصة في كتاب النبات تظهر من خلال: بيان أصناف النبات، ومواضعه، ومنابته، ومنافعه، ووظائفه في الاستعمال، ووصف أجزائه، ويظهر أبو حنيفة هاهنا العالم النباتيّ الحاذق والضليع بالصنعة.

المطلب الثاني: المعرفة اللغوية:

تُظهر الفهارس الفنية التي قام المحقق بصنعها في آخر الكتاب مصادر الجمع عند أبي حنيفة؛ فهناك فهرسٌ للغة، وآخر للأشعار، وثالث للأرجاز، ورابع

للرواة، وخامس للشعراء، فإذا أضفنا إليها القرآن الكريم وكلام العرب، اجتمعت لدينا أهم مصادر الجمع عند أبي حنيفة.

فمن أمثلة توظيفه للقرآن والشعر معًا، قوله: "وإذا خلص الدخان من اللهب، وذلك إذا علا وضعفت حرارته فهو نحاس، قال الله عزّ وجل: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ) (٤٣)، والشواظ: اللهب لا دخان له، وقال الجعدي (من المتقارب):

يضيء كضوء سراج السلي طِ لم يجعل الله فيه نحاسا"(٤٤).

ومن أمثلة اعتماده على الرواية، قوله في باب الدباغ: "والمُراقة: ما نتِف من الجلد المعطون، والنُّتافة: ما نتِف منه على كل حال. قال ذلك بعض الرواة"(٤٥).

وإذا ما استطلعنا فهرسي: الأشعار والأرجاز، وجدناه يعجّ بأسماء كثيرة وكبيرة؛ فهو يستشهد بامرئ القيس، والنابغة الذبياني، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والأعشى، وأوس بن حجر، ولبيد، وحسّان، والحطيئة، وجرير، والفرزدق، والأخطل، والراعي، وابن هرمة، وكثيّر، والشماخ، والجعدي، وكعب بن زهير، والنمر بن تولب، وغيرهم كثير.

أمّا مصادر أبي حنيفة من غير جماعة اللغويين فثلاثة رئيسة، ذكرها حسين نصّار، وهي:

١. المشاهدات الخاصة.

٢. الأعراب.

٣. أبو زياد الكلابي(٤٦).

فأبو زياد الكلابي يتكرر في الكتاب بصورة كثيرة جدًّا؛ إذ ينقل المؤلف عنه في غير موضع، وقد سبقت الأمثلة لذلك، ونثبت هنا مثالًا آخر، هو: "وقال أبو

زياد الكلابي الأعرابي: الكمأة، والجبأة، والبدأة، والعراجين، والأفاتيخ، والضغابيس، والذآنين، والطراثيث، وبنات أوبر، هذه تدعى فقوعًا؛ لأنّ الأرض تفقّع عنها من غير أصل، ولا بقل، ولا ثمرة، وخيرها الكمأة. قال: والأفاتيخ وبنات أوبر تخرج أول الفقوع، فيحسبها الناس كمأة، حتى يستخرجوها فيعرفوها"(٤٧). فمن هو أبو زيادٍ هذا؟

هو يزيد بن عبدالله بن الحارث بن همام بن دهر بن ربيعة، ولد ونشأ في بادية العراق متذوّقًا السليقة العربية، فأخذ الشعر يجري على لسانه في ريعان صباه، وكان إمامًا في اللغة وشاعرًا مجيدًا. اشتهر بوصف ديار قيس عيلان في عالية نجد، وذكر أسماء المياه والجبال والوديان فيها، ويعدّ أبو زياد المرجع الأول لمؤرخي البلدان والباحثين في معالم نجد والحجاز، ونال إعجاب معاصريه من الشعراء، وممدوحيه من الخلفاء والأمراء كالعباس بن محمد، والمهدي العباسي، وقد ضاعت معظم أخباره وغابت كتبه بين كتب اللغة والنوادر. توفي –رحمه الله– سنة ٢٠٠هـ(٤٨).

وأمّا الأعراب فمصدرٌ آخر مهم من مصادر المؤلف، وهم يردون في مواضع كثيرة؛ منها: "أفضل ما اتخذت منه الزناد شجرتا المرخ والعفار، فتكون الأنثى – وهي الزندة السفلى– مرخًا، ويكون الذكر – وهو الزند الأعلى– عفارًا، واختُلف في العفار؛ فزعم بعض الرواة وبعض الأعراب أيضًا أنّه ضرب من المرخ، ولا أحسب ذلك كذلك، وإن كان الزندان جميعًا كثيرًا ما يكونان من الشجرة الواحدة. وأخبرني بعض **علماء الأعراب** أنّ العفار شجرة تشبه صغار شجر الغبيراء، منظره من بعيد كمنظره"(٤٩).

إنّ الأعراب وإنْ كانوا مصدرًا مهمًّا من مصادر أبي حنيفة إلّا أنّ ذلك لا يعني أنّه يسايرهم دائمًا في جميع ما يقولون؛ بل قد يقبل روايةً وقد يردّ أخرى، وقد

ينقل رأيًا وقد يترك آخر، على نحو ما ورد في المثال الذي سبق آنفًا، الأمر الذي يدلل على سعة علم الرجل، ورسوخ قدمه في هذا المجال.

المبحث الرابع: أثر كتاب النبات في مصادر اللغة:

إنّ المتأمل في كتاب (النبات) سيجد أنّ أبا حنيفة قام بعملٍ وصفيٍّ تحليليٍّ للنبات في رحاب قراءة لغوية معجمية لا تبعد كثيرًا عن تلك التي قام بها غيره من علماء اللغة كالأصمعي وأبي زيد، بيد أنّه فاق غيره من اللغويين بما قدّمه من عمل موسوعي متقن، ألزم من جاء بعده على الإفادة منه[٥٠]، وجعله محطّ إعجاب الدارسين في حقل اللغة على مرّ العصور، ولا غرو أن يصف بعض المعاصرين عمله هذا بـ(القمة التي وصل إليها التأليف اللغوي في النبات)[٥١]، ولا عجب أن يصف آخرُ كتابه بـ(عمدة اللغويين)[٥٢] الذين أتوا بعده، فما منهم أحد إلّا ونقل عنه.

إذن: اللغة أساس كتاب النبات؛ بمعنى آخر: كتابُ النبات أقرب إلى المعرفة اللغوية منه إلى المعرفة المتخصصة (علم النبات)، وممّا يعزز هذا القول أمورٌ سبق ذكرها، ويعيد البحث صياغتها هنا على النحو التالي:

١. العناية بالمعنى اللغوي للمفردة الواردة، وذكر جمعها وتقلياتها (الطريقة المعجمية).
٢. الاستشهاد بالقرآن، والشعر، والرجز.
٣. مشافهة الأعراب، والاعتماد على الرواية.
٤. النقل عن علماء اللغة كالأصمعي، وأبي زيد، وابن الأعرابي.
٥. الاعتماد على الأصول اللغوية كالسماع، والقياس.

وعن الفكرة ذاتها يقول بروكلمان عن أبي حنيفة: "بيد أنّ كتابه الكبير في النبات، يبدو أنّه نشأ عن الدراسات اللغوية أكثر من الدراسات الطبيعية التاريخية، فإنّ النصوص الكثيرة التي ينقلها عنه صاحب خزانة الأدب تدلّ على أنّه عني فيه خصوصًا بأسماء النباتات الواردة عند قدامى الشعراء، وأنّه اشتمل أيضًا على بعض ملاحظاتٍ مستقلة غير مستمدة من علوم اليونان..."[٥٣].

والسؤال هنا: ما هي أهم مصادر اللغة التي اعتمدت على كتاب النبات ونقلت عنه؟.

تذكر المصادر العلمية التي عنيت بكتاب أبي حنيفة أنّ عددًا من اللغويين أفادوا منه ونقلوا عنه، منهم ابن دريد (ت٣٢١هـ) في جمهرة اللغة، والأزهري (ت٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة، والصاحب ابن عبّاد (ت٣٨٥هـ) في المحيط في اللغة، والجوهري (ت٣٩٣هـ) في الصّحاح، وابن سيده (ت٤٥٨هـ) في كتابيه المخصص والمحكم، والصاغاني (ت٦٥٠هـ) في العباب الزاخر، وابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب، والفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) في القاموس المحيط، والبغدادي (ت١٠٩٣هـ) في خزانة الأدب، والزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في تاج العروس. فهل نصّ هؤلاء على هذه الإفادة وأقروا بهذا النقل؟.

عقد ابن دريد مقدمةً لمعجمه جمهرة اللغة لم يذكر فيها أبا حنيفة ولا كتابه، بيد أن المتصفح للمعجم سيجد فيه نقولًا كثيرة تتطابق مع ما ورد في كتاب النبات، وكأنّ الجمهرة قد استوعبت أجزاء منه، دون عناية من المؤلف بالتصريح بذلك[٥٤]. وكذلك صنع الأزهري؛ حيث عقد بابًا في مقدمة التهذيب ذكر فيه الأئمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع، ووزعهم على خمس طبقات، وبلغ عددهم خمسة وأربعين إمامًا، ولم يكن أبو حنيفة واحدًا منهم[٥٥]. وعلى الدرب ذاته سار الصاحب بن عبّاد الذي لم يصرّح باسم أبي حنيفة، بيد أن صاحب المحيط هذا أقام منهجه أصلًا على الاختصار، ولم تكن له عناية بذكر أسماء من يروي عنهم من

اللغويين[٥٦]. والأمر ذاته ينطبق على الجوهري، حيث قدّم لمعجمه الصحاح بمقدمة مقتضبة لا تتجاوز ثمانية أسطر، ذكر فيها أنّه أودع في كتابه هذا ما صحّ عنده من هذه اللغة التي شرّف الله منزلتها، ولم يذكر في المقدمة كتاب النبات ولا غيره من الكتب[٥٧].

فإذا ما تأخر بنا الزمن قليلًا بدءًا بالقرن الخامس الهجريّ وما بعده، فسنجد كوكبةً من العلماء ينصون نصًّا على إفادتهم من أبي حنيفة وكتابه النبات، ولعلّ أول من يقابلنا ابن سيده الذي قال في مقدمة المخصص: "فأمّا ما نثرتُ عليه من الكتب فالمصنّف وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره، وجميع كتب يعقوب كالإصلاح والألفاظ والفرق والأصوات والزبرج والمكنى والمبنى والمد والقصر ومعاني الشعر، وكتابا ثعلب الفصيح والنوادر، وكتابا أبي حنيفة في الأنواء والنبات، وغير ذلك من كتب الفراء والأصمعي وأبي زيد..."[٥٨]. وقال في مقدمة المحكم: "وأمّا ما ضمّناه كتابنا هذا من كتب اللغة: فمصنّف أبي عبيد، والإصلاح، والألفاظ، والجمهرة، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بالعين، ما صحّ لدينا منه وأخذناه بالوثيقة عنه، وكتب الأصمعي، والفراء، وأبي زيد، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة، والشيباني، واللحياني، ما سقط إلينا من جميع ذلك، وكتب أبي العباس أحمد بن يحيى: المجالس والفصيح والنوادر، وكتابا أبي حنيفة..."[٥٩].

ونصّ على ذلك الصاغاني الذي سرد في الفصل الأول من العباب أسامي جماعة من أهل اللغة أفاد منهم، وذكر فيمن ذكر أحمد بن داود بن عبدالله أبا حنيفة[٦٠]، ثمّ عاد في الفصل الثاني فذكر أسامي كتبٍ حواها كتابه هذا، وأشار إلى الكتب المؤلفة في النبات والأشجار[٦١].

أمّا ابن منظور فقد ذكر في مقدمة معجمه لسان العرب إفادته من تهذيب اللغة والمحكم والصحاح والنهاية في غريب الأثر، ولم يلمح إلى أبي حنيفة أو كتابه[٦٢]، بيد أنّ القياس يقتضي أن يكون قد أفاد منه بوساطة عن طريق المحكم،

هذا أمر، وأمرٌ آخر هو أن بعض الدارسين –ممّن محّصوا اللسان– رأوا أن ابن منظور قد استوعب كتاب النبات وغيره من كتب النبات، فلم يترك منها شيئًا[٦٣]. وهذا الحكم ينسحب أيضًا على الفيروزآبادي في القاموس، وإنْ كانت مقدمته لا تذكر شيئًا عن أبي حنيفة[٦٤].

وذكر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) في خزانة الأدب المواد التي اعتمد عليها وانتقى منها، قائلًا: "ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة، وهو: الجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري، والعباب للصاغاني، والقاموس لمجد الدين، واليواقيت لأبي عُمر المُطرّزي، وكتاب ليس لابن خالويه، والنهاية لابن الأثير، والزاهر لابن الأنباري، والمصباح لخطيب الدهشة، والتقريب في علم الغريب لولده، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، وإصلاح المنطق لابن السكّيت،..."[٦٥].

إنّ مقولة البغداديّ هذه تشي بأنّ الكتاب مصدرٌ من المصادر التي اعتمد عليها كبار المؤلفين فيما بعد، فنقلوا عنه في أكثر من موقع، وأفادوا منه في أكثر من مكان، وما ذلك إلّا لضخامة حجمه، وغزارة مادته، وفضل صاحبه.

ونصّ المرتضى الزبيدي في تاج العروس على نقله من كتاب النبات، حيث ذكر في مقدمة المعجم المصادر التي جمع منها كتابه، وذكر منها كتاب النبات لأبي حنيفة[٦٦].

إنّ الرأي الذي يطمئن إليه البحث هو أن تكون تلكم المصادر قد أفادت حقًّا من كتاب النبات، فأفادت منه وأخذت عنه، ومرجع هذا الاطمئنان تطابق النصوص المتعلقة بالنبات في تلك الكتب، وتواتر الأخبار قديمًا وحديثًا في هذا النقل.

الخاتمة

درس هذا البحث كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري الموسوعة النباتية واللغوية النفيسة، وحاول أن يقدّم صورةً من صور التأليف في القرن الثالث الهجري، وأن يُظهر ما اتسم به من طرافةٍ لغوية وإشراقة حضارية، ليخرج في نهايته بالنقطتين الآتيتين:

- يُعدّ كتاب (النبات) أوّل سفرٍ متخصص في مجاله بشهادة المتقدمين من علماء العربية، والمعاصرين من عرب وعجم، كما أنّه مرجعٌ من المراجع التي اعتمد عليها كبار المؤلفين فيما بعد، فنقلوا عنه في أكثر من موقع، وأفادوا منه في أكثر من مكان، وما ذلك إلّا لغزارة مادته، وفضل صاحبه.
- اعتمد الكتاب طريقة القدماء ومنهجهم في رصد الدلالات اللغوية للكلمات وتتبّع معانيها، فكان الكتابُ أقرب إلى المعرفة اللغوية منه إلى المعرفة المتخصصة (علم النبات)، وممّا يعزز هذا القول: اعتماد المؤلف على الطريقة المعجمية في شرح المعاني اللغوية للمفردات، واستشهاده بالقرآن والشعر والرجز، ومشافهته الأعراب، واعتماده على الرواية، ونقله عن علماء اللغة كالأصمعي وأبي زيد وابن الأعرابي.

الهوامش

١- ينظر: مراد: محمد مروان، "**علم النبات عند العرب**"، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد (٥٥٤)، سبتمبر ٢٠١١م. http://alwaei.gov.kw/volumes/554

٢- ينظر: أحمد عيسى بك: **تاريخ النبات عند العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م، ص(١١).

٣- مراد: **علم النبات عند العرب**، مجلة الوعي الإسلامي، http://alwaei.gov.kw/volumes/554

٤- الدفّاع: علي عبدالله، **إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات**، مؤسسة الرسالة، ط (١)، بيروت، ١٩٨٥م، ص (٢١).

٥- من هذه الدراسات: مرويات النبات من حرف السين إلى نهاية الحروف، جمع محمد حميدالله، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٣م. ومنها: **الجهود اللغوية** لأبي حنيفة الدينوري، محمود محمود الشويحي (رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٣م. ومنها: **مرويات أبي حنيفة الدينوري اللغوية في النبات**، جمع وتحقيق ودراسة: طالب خلف جاسم الجبوري (رسالة ماجستير)، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٠٤م. ومنها: **كتاب النبات** لأبي حنيفة الدينوري وأثره في كتب اللغة، نوري ياسين حسين الهيتي، مجلة جامعة الأنبار للغات، العدد (٧١)، العراق، ٢٠١١م.

٦- تنظر ترجمته في: ابن النديم، محمد بن إسحق، **الفهرست**، حققه وقدّم له: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٥م، ص (٣٥١). والسيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ط (١)، القاهرة، ١٩٦٤م، ١/ ٣٠٦. والقفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط (١)، القاهرة، ١٩٨٦م، ٧٦/١. وكحالة، محمد رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م، ٢١٨/١.

٧- ينظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ٢٥٨/١-٢٥٩، والصفدي: خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، اعتناء: ديدرينغ، دار فرانز شتاينر، الطبعة (٢)، ١٩٧٤م، ٢٣٣/٦.

٨- الذهبي: شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ٤٢٢/١٣.

٩- السيوطي: **بغية الوعاة** ٣٠٦/١.

١٠- بروكلمان: كارل، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية: عبدالحليم النجار، دار المعارف، ط (٥)، مصر، ١٩٥٩م، ٢٣١/٢.

١١- تنظر هذه المؤلفات وغيرها في: ابن النديم: **الفهرست** ص(٣٥٢)، والسيوطي: **بغية الوعاة** ٣٠٦/١، والقفطي: **إنباه الرواة** ٧٧/١، **وكحالة: معجم المؤلفين** ٢١٩/١.

١٢- الكتاب بتحقيق عبدالمنعم عامر، وقد ظهر مطبوعًا في العام ١٩٦٠م عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

١٣ - ينظر: مقابلة، زايد خالد، **ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي** (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٥م، ص (٢١٧).

١٤- أعاد تحقيق هذا الكتاب أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة، وظهر مطبوعًا سنة ١٩٩٥م غير أنّ عنوانه (كتاب الشجر والكلأ)، وترد هذه التسمية أيضًا في كتاب مراتب النحويين. ينظر: الأنصاري: أبو زيد، **كتاب الشجر والكلأ**، تحقيق: أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة، دار الأبجدية للنشر والتوزيع، ط

(١)، عمّان، ١٩٩٥م. وينظر: اللغوي: أبو الطيب، **مراتب النحويين**، تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٥- مقدمة المحقق. الأصمعي: عبدالملك بن قريب، **كتاب النبات**، حققه ونشره: عبدالله يوسف الغنيم، مطبعة المدني، ط (١)، القاهرة، ١٩٧٢م، ص (٥-٦).

١٦- نشر المستشرق لفين قطعةً من الجزء الخامس من كتاب النبات سنة ١٩٥٣، وصدرت الطبعة عن مطبعة بريل في ليدن. كما جمع محمد حميدالله القسم الثاني من **القاموس النباتي** (حروف س- ي)، ملتقطًا هذه المادة ممّا نُسب إلى أبي حنيفة عند المتأخرين، وظهر الكتاب مطبوعًا عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٧٣م.

١٧- عرابي: سمير: **علوم النبات والحيوان عند علماء العرب والمسلمين**، دار الكتاب الحديث، ط (١)، القاهرة، ١٩٩٩م، ص (١٥).

١٨- ينظر: الدفاع، **إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات**، ص (٦٠).

١٩- الحجاج: عادل محمود، **أبو حنيفة الدينوري... شيخ النباتيين: حياته. مآثره العلمية. مؤلفاته**، جهينة للنشر والتوزيع، ط (١)، عمّان، ٢٠٠٤م، ص (٣١).

٢٠- عرابي: **علوم النبات والحيوان عند علماء العرب والمسلمين**، ص (١٥).

٢١- الحجاج: **موسوعة أعلام العرب والمسلمين في علوم الحيوان والنبات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥م، ص (١٥٧-١٥٨).

٢٢- ينظر: بن مراد، إبراهيم، **"مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض"** (ضمن كتاب إسهامات العرب في علم النبات، في الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٨م، ص (٩٠-٩٣).

٢٣- نصّار: حسين، "**كتب النبات عند العرب**" (ضمن كتاب إسهامات العرب في علم النبات، في الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٨م، ص (٨٢).

٢٤- تراجع مقدمة التحقيق لكتاب الأخبار الطوال.

٢٥- الدينوري: أبو حنيفة، **كتاب النبات.... الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس**، حققه وشرحه وقدّم له: برنهارد لفين، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤م، ص (١٢).

٢٦- المصدر السابق، ص (٤).

٢٧- المصدر السابق، ص (٧١).

٢٨- أي: الخبير.

٢٩- المصدر السابق، ص (١٢٠).

٣٠- المصدر السابق، ص (١٩١).

٣١- المصدر السابق، ص (١٦٥).

٣٢- المصدر السابق، ص (٣٧٥).

٣٣- حاول الشيخ محمد حسن آل ياسين أن يعرض لهذه الفكرة التي تقوم على ربط النتاج العلمي العربي والإسلامي بالحضارة، وبدأ فكرته هذه بالنبات. ينظر بحثه: "**النبات في المعجمات العربية**"، مجلة المورد، العدد الأول، العراق، ١٩٧٤م، ص (١٠) وما بعدها.

٣٤ - ينظر: فروخ: عمر، **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م، ص (٢٦٥)، والدّفاع: إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات، مصدر سابق، ص (٢٠)، ونصّار: كتب النبات عند العرب، ص (٤٧)، وبن مراد: مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض، ص (٨٨).

٣٥- ينظر: فروخ: **تاريخ العلوم عند العرب**، ص (٢٦٨).

٣٦- الحجاج: **أبو حنيفة الدينوري شيخ النباتيين**، ص (٣٣).

٣٧- الدينوري: **كتاب النبات**، ص (١٢٢).

٣٨- المصدر السابق، ص (١٢٣-١٢٤).

٣٩- المصدر السابق، ص (٨٩).
٤٠- المصدر السابق، ص (٧٦).
٤١- المصدر السابق، ص (٢١٨).
٤٢- ينظر: بن مراد، **مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض**، ص (٩٣).
٤٣- سورة الرحمن (٣٥).
٤٤- الدينوري: **كتاب النبات**، ص (١٥٧).
٤٥- المصدر السابق، ص (١١٤).
٤٦- ينظر: نصّار، **كتب النبات عند العرب**، ص (٧٢).
٤٧- الدينوري: **كتاب النبات**، ص (٧٤).
٤٨- ينظر: العسقلاني: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، اعتناء: إبراهيم زيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٩١/١٢.
٤٩- الدينوري: **كتاب النبات**، ص (١٢٢).
٥٠ - ينظر: الحيالي عامر والمفتي جوان: "**معجم أسماء النباتات في كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد جمع وتوثيق**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠٠٧م، ص(٧١).
٥١- هو حسين نصّار في دراسته: **كتب النبات عند العرب**، مصدر سابق، ص (٧٣).
٥٢- هو أحمد عيسى بك في كتابه: **تاريخ النبات عند العرب**، مصدر سابق، ص (٣٥).
٥٣- بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي** ٢٣١/٢.
٥٤- ينظر: ابن دريد، أبو بكر، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط (١)، بيروت، ١٩٨٧م.

٥٥- ينظر: الأزهري، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م، ١/٨-٤٣.

٥٦- ينظر: ابن عبّاد، الصاحب إسماعيل، **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م. وينظر: الحيالي عامر والمفتي جوان: معجم أسماء النباتات في كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد جمع وتوثيق، ص (٦٦).

٥٧- ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط (٣)، بيروت، ١٩٨٤م، ١/٣٣.

٥٨- ابن سيده: علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص (١٢).

٥٩- ابن سيده: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط (١)، بيروت، ٢٠٠٠م، مقدمة المؤلف ١/ ٤٧.

٦٠- الصاغاني: الحسن بن محمد، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: فير محمد حسن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م، ص (٣).

٦١- السابق، ص (٧- ٨).

٦٢- ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص (١١-١٢).

٦٣- ينظر: أحمد عيسى، **تاريخ النبات عند العرب**، ص (٤٨).

٦٤- ينظر: الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨م، المقدمة.

٦٥- البغدادي: عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (٢)، القاهرة، ١٩٧٩م، ١/٢٥.

٦٦- ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج وآخرين، طبعة لجنة إحياء التراث العربي، الكويت، ١٩٦٥م، ١/٤-٩. وينظر كذلك: الدمياطي: محمود مصطفى، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص (٣-٤).

قائمة المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم** (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبيّ).

٢. أحمد عيسى بك: **تاريخ النبات عند العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.

٣. الأزهري: أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤. الأصمعي: عبدالملك بن قريب، **كتاب النبات**، حققه ونشره: عبدالله يوسف الغنيم، ط (١)، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٢م.

٥. الأنصاري: أبو زيد، **كتاب الشجر والكلأ**، تحقيق: أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة، ط (١)، دار الأبجدية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٥م.

٦. بروكلمان: كارل، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية: عبدالحليم النجار، ط (٥)، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.

٧. البغدادي: عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط (٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٨. الجبوري: طالب خلف جاسم، **مرويات أبي حنيفة الدينوري اللغوية في النبات**، جمع وتحقيق ودراسة (رسالة ماجستير)، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٠٤م.

٩. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط (٣)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

١٠. الحجاج: عادل محمد، **أبو حنيفة الدينوري شيخ النباتيين: (حياته، مآثره العلمية، مؤلفاته)**، ط (١)، جهينة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٤م.

١١. الحجاج: عادل محمد، **موسوعة أعلام العرب والمسلمين في علوم الحيوان والنبات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥م.

١٢. الحيالي عامر والمفتي جوان: **معجم أسماء الشجر في كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد جمع وتوثيق**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مجلد (١١)، العدد (٣)، ٢٠١١م.

١٣. الحيالي عامر والمفتي جوان: **معجم أسماء النباتات في كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد جمع وتوثيق**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠٠٧م.

١٤. ابن دريد، أبو بكر، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، ط (١)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥. الدقّاع: علي عبدالله، **إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات**، ط (١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

١٦. الدمياطي: محمود مصطفى، **معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٧. الدينوري: أبو حنيفة، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبدالمنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠م.

١٨. الدينوري: أبو حنيفة، **كتاب النبات ... الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس**، حققه وشرحه وقدّم له: برنهارد لفين، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤م.

١٩. الدينوري: أبو حنيفة، **كتاب النبات (قطعة من الجزء الخامس)**، عني بنشره: ب. لوين، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٥٣م.

٢٠. الدينوري: أبو حنيفة، **كتاب النبات (القسم الثاني من القاموس النباتي (حروف س– ي)**، التقاطات: محمد حميدالله، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢١. الذهبي: شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٢٢. الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج وآخرين، طبعة لجنة إحياء التراث العربي، الكويت، ١٩٦٥م.

٢٣. الشويحي: محمود محمود، **الجهود اللغوية لأبي حنيفة الدينوري (رسالة ماجستير)**، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٣م.

٢٤. ابن سيده: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٥. ابن سيده: علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢٦. السيوطي: جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٧. الصاغاني: الحسن بن محمد، العباب **الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: فير محمد حسن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م.

٢٨. الصفدي: خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، اعتناء: ديدرينغ، الطبعة (٢)، دار فرانز شتاينر، ١٩٧٤م.

٢٩. ابن عبّاد، الصاحب إسماعيل، **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٠. عرابي: سمير، **علوم النبات والحيوان عند علماء العرب والمسلمين**، ط (١)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٩٩٩م.

٣١. العسقلاني: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، اعتناء: إبراهيم زيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢. فروخ: عمر، **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م.

٣٣. الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٤. القفطي: علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٣٥. كحالة: محمد رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
٣٦. اللغوي: أبو الطيب، **مراتب النحويين**، تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣٧. محمد فؤاد عبدالباقي: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط (٣)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
٣٨. بن مراد، إبراهيم، **مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض (ضمن كتاب إسهامات العرب في علم النبات في الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب)**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٨م.
٣٩. مراد: محمد مروان، **علم النبات عند العرب**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد (٥٥٤)، سبتمبر ٢٠١١م.
٤٠. مقابلة: زايد خالد، **ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي (رسالة ماجستير)**، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٥م.
٤١. ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٤٢. ابن النديم: محمد، **الفهرست**، حققه وقدّم له: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٥م.
٤٣. نصّار: حسين، **كتب النبات عند العرب (ضمن كتاب إسهامات العرب في علم النبات في الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب)**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٨م.

٤٤. الهيتي: نوري ياسين حسين، **كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري وأثره في كتب اللغة، مجلة جامعة الأنبار للغات**، العدد (٧١)، العراق، ٢٠١١م.

٤٥. ياسين: محمد حسن، **النبات في المعجمات العربية**، مجلة المورد، العدد الأول، العراق، ١٩٧٤م.

٤٦. ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

44. Orabi: Sameer, Plant and animal sciences at Arab and Muslim scientists, , 1st edition, Modern Book House, , Cairo, 1999.
45. The Holy Quran, (Almadinah Mushaf For computer publishing)
46. Yagoot Alhamawi, Literary Dictionary, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1988.
47. Yassin: Mohamed Hassan, Plant in Arabic translators, Al-Mawred Magazine, First Issue, Iraq, 1974.

34. Ibn Duraid Abu Bakr, Jamharat Alloghah, reviewed by Ramzi Munir Baalbaki, 1st Edition, Dar Alilm Lilmalayeen, Beirut, 1987.
35. Ibn Manzoor: Mohammed bin Makram, Lisaan Alarab, Dar El Maaref, Cairo.
36. Ibn seedah: Ali bin Ismail, Almohkam Wal Moheed Alaadam, Investigation: Abdelhamid Hindawi, , 1st edition, Scientific Book House, Beirut, 2000.
37. Ibn seedah: Ali bin Ismail, Almokhassas, Scientific Book House, Beirut.
38. Kahalah: Mohammed Reza, Dictionary of Authors, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1957.
39. Magablah: Zayed Khaled, Plant words in pre - Islamic poetry, (Master Thesis), Yarmouk University, Irbid, 1985.
40. Mohamed Fouad Abdel Baqi: Dictionary of the Holy Quran, I (3), Dar Al Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1992.
41. Murad: Mohammed Marwan: Arab botany, Islamic Awareness Magazine, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, Issue (554), September 2011.
42. Nassar: Hussein, Books of plants among Arabs, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait. 1988
43. Ocean in the language of the Assaheb Ibn Abad collection and documentation, Journal of Research College of Basic Education, University of Mosul, Iraq, Volume (7), Issue (1), 2007.

26. Alshweihi: Mahmoud Mahmoud, The linguistic efforts of Abu Hanifa Al-Dinuri (Master Thesis), Al-Azhar University, Egypt, 2003.
27. Alzabaidi: Mohamed Mortada, Taj alaroos, reviewed by Abdul Sattar Ahmed Farraj et al, Edition of Lajnat Ihya Alturath, Kuwait, 1965.
28. Ben Murad, Ibrahim: The march of botany among Arabs from the stage of codification to the stage of scientific observation purely, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait. 1988.
29. Bruckleman Carl, History of Arabic Literature, translated into Arabic by: Abdel Halim Al – Najjar, 5th edition, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1959.
30. Dmyatty Mahmoud Mustafa, Mujam Asma Alnabat Alwaridah fi Taj alaroos lilzubaidi, Egyptian House for Authorization and Translation, Cairo, 1965.
31. Froukh: Omar, History of science among Arabs, , House of science for millions, Beirut, 1970.
32. Ibn Abbad: Alsahib Ismail, Almoheed in the language, Investigation: Sheikh Mohammed Hassan Al Yassin, World of Books, Beirut, 1994.
33. Ibn al-Nadim: Muhammad, Alfahrast, Achieved and presented to him: Mustafa Shweimi, Tunisian Publishing House, Tunis, 1985.

18. ALhayali Amer and ALmufti Joan, Dictionary of the Plant Names in the book
19. Alhayali Amer and ALmufti Joan, Mujam Asma' Alshajar fi Kitab Almuhit fi Allugah, Assahib bin Abbad collection and documentation, Journal of Research, College of Basic Education, University of Mosul, Iraq, Volume (11), Issue (3), 2011.
20. Alhitti: Nuri Yassin Hussein, Book of the plant of Abu Hanifa Dinuri and its impact in the language books, Journal of Anbar University for Languages, No. 71, Iraq, 2011.
21. Al-Jawhari Ismail bin Hammad, Assihah Taj Allugah, reviewed by: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, 3rd Edition , Dar Alilm Lilmalayeen, Beirut, 1984.
22. Aljubouri Talib Khalaf Jassimm, Marwiyat Abi Hanifa Aldinori Alugawiya filnabat, Master Thesis, University of Tikrit, Iraq, 2004.
23. Alloghawi; Abo Attayeb, Marateeb Annahwiyyen, Submission and Commentary: Mohammad Zainham Mohammed Azab, Arab Horizons House, Cairom 2003.
24. Alsafadi: Khalil bin Aibek, Alwafi belwafiyaat, Care: Diedering, , 2st edition, Franz Steiner Press, 1974.
25. Alsayuti: Jala uddin, Bogyat Alwoaah, Investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, , 1st edition, Al-Halabi Press, Cairo, 1964.

9. Aldaffa Ali Abdullah, 'Isham Ulama' Alearab walmuslimin fi Ilm Alnabat, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1985.
10. Aldahabi: Shams al-Din, Siyar, Aalam Alnobala, reviwed by Shoaib Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut.
11. ALdinoori Abu Hanifa, Alakhbar Attiwal, reviwed by: Abdel Moneim Amer, Ministry of Culture and National Guidance, Cairo, 1960.
12. ALdinoori Abu Hanifa, Kitab Alnabat ... Part III and the first half of Part V, reviewed and explained and forwarded by Bernhard Levin, Dar Al Qalam, Beirut, 1974.
13. ALdinoori: Abu Hanifa, Kitab Alnabat (excerpt from 5th part), published by B.Lewin, Brill Press, Leiden, 1953.
14. ALdinoori: Abu Hanifa, Kitab Alnabat, (The second section of Algamoos Alnabati (letters س - ي), Pickups: Mohammed Hamid Allah, French Scientific Institute of Oriental Archeology, Cairo, 1973.
15. Alfairoozabadi: Mohammed bin Yaqoub, Alqamoos Almoheed, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1978.
16. ALhajjaj Adel Mohammed, Abu Hanifa Dinuri .. Sheikh Alnabateyeen, (His life, his scientific exploits, his books), 1st Edition, Juhayna for Publishing and Distribution, Amman, 2004.
17. Alhajjaj Adel Mohammed, Mawsueat Aalam Alarab Walmuslimin fi Ulum Alhayawan Walnabat, , Dar Usamah for Publishing and Distribution, Amman, 2005.

References

1. Ahmed Essa Bek, Tarikh alnabat ind Alarab, Hendawi Foundation for Education and Culture, Egypt, 2012.
2. Al - Saghani: Hassan bin Mohammed, Alobab Azzakher, Investigation: Fair Mohamed Hassan, Publications of the Iraqi Academy of Sciences, Baghdad, 1987.
3. Al-Ansari Abu Zaid, ،Kitab Ashajar Walkala, reviewed by Anwar Abu Sweilem and Mohammed Shawabka, , 1st edition, Dar Alabjadiah publishing and distribution, Amman, 1995.
4. Alaskalani: Ibn Hajar, Tahtheeb Altahtheeb, Care: Ibrahim Zibq and Adel Morshed, Al-Resala Foundation, Beirut.
5. Al-Asma'i: 'Abd al-Malik ibn Qarib, Kitab Alnabat, reviewed and published by: Abdullah Yusuf Al-Ghunaim, 1st edition, Almadani Press, Cairo, 1972.
6. ALazhari Abu Mansour, Tahdeeb Alloghah, reviewed by: Abdel Salam Haroun et al, Addar Almisria for Authorization and Translation, Cairo, 1964.
7. Al-Baghdadi Abdul Qadir bin Omar, Khezanat Aladab Walub libab lisan Alarab, reviewed by: Abdel Salam Haroun, 2nd Edition, General Egyptian Book Authority, Cairo, 1979.
8. Alcafti: Ali bin Yusuf, Inbah alrowah, Investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, , 1st edition, Arab Thought House, Cairo, 1986.